باطلا فكثيرا ما يوجد الامر بخلافه وذلك بل ربما يوجد الاختلاف الواحد حتى تبدل مزاجه جدا وهو على عزيزته
الاول ولا تضاد في ان هذا السؤال فنا عيان الضعيفة لجواز ان تكون في كل ذلك اسباب اخر لا نطلع على تفاصيلها
فوجه واستنادها يعني ان النفوس الانسانية سواء جعلناها مجردة او مادية حادثة عندنا
لكونها اثر القادر المختار وانما الكلام في حدوثها قبل البدن لعدم علمه الكلام خلق الله الارواح قبل
الاجساد بالفي عام او بحيث لحقه بكونها بعد ذكر اطوار البدن ثم انشاناه خلقا آخر اشارة الى افاضة
النفس ولا دلالة في الحديث مع كونه خبر واحد على ان المراد بالارواح النفوس البشرية او الجواهر العلوية
ولا في الآية على ان المراد احداث النفس او احداث تعلقها بالبدن واما الفلاسفة فمنهم من جعلها قديمة كونها
اصلها انها لو كانت حادثة لم تكن ابدية واللازم باطل بالاتفاق على ما سيجيء وجه اللزوم ان كل حادث
فاسد اي قابل للعدم ضرورة كونه مسبوقا بالعدم وقبول العدم ينافي الابدية لان معناها دوام الوجود
فيما يستقبل ورد بانه ان اريد انه قابل للعدم الآن فهو نفس المدعى وان اريد الاعم فلا ينافي دوام الوجود
لدوام علته وثانيهما انها لو كانت حادثة لم تكن مجردة بل مادية لما مر ان كل حادث مسبوق
بالمادة والمدة ورد بمنع الملازمة فان ما مر على تقدير تمامه لا يفيد لزوم مادة تحلها الحادث بل
تحلها او تتعلق بها ومثل الابدان في كونه محل حدوث ذاته وذهب ارسطو وشيعته الى انها حادثة
لوجوه الاول انها لو كانت قديمة لكانت قبل التعلق بالبدن معطلة ولا تعطل معطلة
في الطبيعة ووجه اللزوم ما سيجيء في ابطال التناسخ ولا يلزم فيما بعد المفارقة عن البدن ذلك صح
لانها تكون ملتذة بكمالاتها او متألمة بردائلها وجهالاتها فتكون في شغل شاغل ورد بعد
تسليم انه لا تعطل في الطبيعة وانه ليس للنفس قبل البدن ادراكات وكمالات ولا تعلق معطلة
بجسم آخر بان المترصد لاكتساب الكمال مشتغل فلا يكون معطلا الثاني انها مشتركة ولم نوع
خاص في البدن انما بسبب نفس خاص بعضو عليه لتمام الاستعداد في القابل وحصول
الفيض من الفاعل المشروط بالحادث حادث بالضرورة وان قيل فيلزم ان ينعدم عند
انعدام المزاج ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء الشرط قلنا لم لا يجوز ان يكون المزاج
شرط الحدوث دون البقاء كما في كثير من العلات ورد بمنع الضرورة لجواز ان يكون المشروط
بالمزاج تعلقها بالبدن لا وجودها الثالث وهو العمدة في اثبات المطلوب انها اي النفوس
لو كانت قديمة فاما ان تكون في الازل واحدة او متعددة لا سبيل الى الاول لانها بعد التعلق
بالبدن اما ان تبقى على وحدتها وهو باطل بالاتفاق والضرورة للقطع باختلاف الاشخاص



في العلوم والجهالات واما ان تتكثر بالانقسام والتجزي وهو على المجرد محال او بزوال الواحد وحصول
الكثير وهو قول بالحدوث ولا الى الثاني لان تمايزها اما بذواتها او بمشخصاتها ولا يوجد تعيشان متماثلان
والجمع لوازمها على بطلانه واما بالعوارض وهو ايضا باطل لان اختلاف العوارض انما تكون بتغاير
المواد وما هي النفس من البدن ولا بدن في الازل لان المركبات العنصرية حادثة وفاقا ولو سلم فالكلام
في النفوس المتعلقة بالابدان الحادثة الهالكة فتمايزها في الازل بابدان قديمة لا يتصور الا بالانتقال عنها
الى هذه الابدان وهو تناسخ وقد ثبت بطلانه على ما سيشير اليه فان قيل لم لا يجوز ان يكون
تمايزها على فيما لها لشعورها بهوياتها مثلا قلنا لان هذا انما يتصور بعد التمايز ليكون لكل واحدة
شعور بهوياته كل فتعلل التمايز به دور فان قيل فالوجه ما ذكرتم لانتم عدم تمايزها بعد
مفارقة الابدان واضمحلال لها لانتفاء العوارض المادية قلنا لجواز ان يبقى تمايزها بما حصل
لكل من خواصها التي لا توجد في الاخرى وافضلها الشعور بهويتها واعترض بوجهين احدهما انا لا نسلم
بطلان كون كل فرد من افراد النفوس نوعا منحصرا في الشخص اذ لم يقم حجة على انه يجب ان يوجد نفسان
متحدان في الماهية وثانيهما انا لا نسلم امتناع ان يوجد جسم قديم تتعلق به النفس في الازل ثم تنتقل
منه الى آخر وآخر على سبيل التناسخ كيف وعمدتهم الوثقى في ابطال التناسخ مبنية على حدوث النفس
كما سيجيء فلو بني اثبات الحدوث على بطلان التناسخ كان دورا فان قيل يكفي تميز امتياز تعين
النفس بالعوارض البدنية بوجه لا يتوقف على بطلان التناسخ بان نقول لو كانت تعين هذه النفس با
لعوارض المتعلقة بهذا البدن لما كانت متعينة قبله فلم تكن موجودة سواء كان التناسخ حقا او باطلا
قلنا الملازمة ممنوعة لجواز ان تكون قبل هذا البدن متعينة ببدن آخر معين وقبله بآخر وآخر لا
الى بداية فتكون موجودة بتعينات متعاقبة فلا بد من ابطال ذلك وقد يجاب عن الاعتراض بان الكلام
الذائر على سبيل تماثل النفوس وبطلان التناسخ فوجه ثم النفس فالحق يعني ان كل نفس
نعلم بالضرورة انها ليست متعلقة بهذا البدن تعلق تدبر وتصرف وان ليس لها تدبير وتعلق ببدن آخر
فالنفس مع البدن على التساوي ليس لبدن واحد الا نفس واحدة ولا تتعلق نفس واحدة الا
ببدن واحد اما على سبيل الاجتماع فظاهر واما على سبيل التبادل والانتقال من بدن الى آخر
فلوجوه الاول ان النفس المتعلقة بهذا البدن لو كانت متعلقة قبله ببدن آخر لزم ان تتذكر
شيئا من احوال ذلك البدن لان الحفظ والعلم والتذكر من الصفات القائمة بجوهرها التي لا تختلف
باختلاف احوال البدن واللازم باطل قطعا الثاني انها لو تعلقت بعد مفارقة هذا البدن ببدن

Copyright © King Saud University